استطاعته من أجل وقف حمامات الدم بين أشقائنا اللبنانيين» (السفير، ١٣/١٢/١٩٨٢).

ومن جهته، أيضاً، نفى نايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن يكون أي من المقاتلين الفلسطينيين الذين غادروا لبنان قد عاد الى الأراضي اللبنانية. ودعا الى «... بدء حوار مباشر بين م.ت.ف. والسلطة اللبنانية، بهدف تثبيت الحقوق المدنية للتجمعات الفلسطينية في لبنان» (المصدر نفسه، ٢١/١٢/١٩٨٢).

في الجانب الآخر من الصورة، انتقد الرئيس السابق للجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية تصريحاً للسيد ياسر عرفات نسب اليه فيه قوله «أن منظمة التحرير الفلسطينية ستستمر في أعمالها العسكرية»، فقال فرنجية: «كنا ظننا أن الماضي أعطى درساً قاسياً للسيد عرفات بعد كل تصريح عنتري يصدر عنه. ولكن تبين أن دروس الماضي لم تنفع المستقبل. فهذا القول يعطي حجة ستستغلها اسرائيل لتغطية ما ستفعله في لبنان من أعمال اجرامية، وستستغل هذا التصريح بوسائلها الاعلامية الضخمة لتغطية أعمالها أمام الرأي العام العالمي» (النهار، ٥/١/١٩٨٣).

ثانياً: العلاقات السورية ــ الفلسطينية: الكلام على الخلافات الفلسطينية ــ السورية بات، في الفترة الأخيرة، من العناوين العريضة والمبهمة في آن واحد. فمن الواضح أن هناك توتراً ما. وأن محاولة التقارب مع مصر، والتنسيق الأردني ــ الفلسطيني، هما من الموضوعات التي يدور عليها الخلاف السوري ــ الفلسطيني. لكن أياً من الطرفين لم ينقل هذا الخلاف الى المجال العلني. وبقيت التفاصيل رهن المحللين والمحللين، بحيث لا يمكن الاستناد، رسمياً، الى المصادر المتواترة. ومما لا شك فيه أن هناك اقراراً، من الجانب الفلسطيني على الأقل، بوجود خلافات، على الرغم من نفي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الأنباء التي ترددت عن وجود خلافات بينه وبين سوريا، اذ اعتبر مثل تلك الأنباء «لا أساس لها من الصحة». وقال في اجتماع لاتحاد الصحافيين العرب في دمشق: «اذا ما كنت مسؤولاً شخصياً عن أي تدهور في العلاقات مع سوريا، فان ذلك يعادل القول انني خائن» (السفير، ١٢/١٢/١٩٨٢). لكن هذا التصريح يؤكد حقيقة وجود الخلافات، انما ينفي المسؤولية الفلسطينية في احداثها. ومن الجدير بالاشارة، أنه رغم الزيارات المتكررة التي يقوم بها ياسر عرفات لدمشق، فانه لم يلتق، حتى الآن، الرئيس الأسد، أو أياً من كبار المسؤولين في الحكومة السورية. وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد شكلت لجنة من ثمانية أعضاء هدفها بحث العلاقات السورية ــ الفلسطينية مع القيادة السورية. الا أن أية نتائج فعلية لم تظهر بعد. ولم تكتف منظمة التحرير الفلسطينية بهذه اللجنة فقط، فكان ان اجتمع السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة بوزير الخارجية السوري لهذه الغاية. «وتناولت المحادثات التوتر الذي نشأ بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، بعد موافقة رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة على البحث في اقامة علاقات خاصة مع الأردن» (النهار، ١٧/١٢/١٩٨٢). ولغاية نفسها، عقد اجتماع للبحث في «سبل تعزيز العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية. وحضر الاجتماع عن الجانب السوري الأمين العام المساعد لحزب البعث عبد الله الأحمر، وعن الجانب الفلسطيني كل من خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني، ومحمد غنيم أبو ماهر عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، وفاروق القدومي» (السفير، ٢٩/١٢/١٩٨٢). والحال، ان أي شيء لم يرشح عن هذه الاجتماعات.

وقد أظلت الخلافات السورية ــ الفلسطينية بعض القوى الغربية، كما تحركت آثاراً داخل منظمة التحرير نفسها. مما حدا بالبعض الى التحرك في محاولة لتذليل العقبات بين القيادتين السورية والفلسطينية. فذكرت مجلة «المجلة» أن الملك المغربي «... اقترح دعوة كل من ياسر عرفات والرئيس حافظ الأسد الى عقد اجتماع بينهما، لتسوية العلاقات المتوترة واعادتها الى وضعها الطبيعي» (المصدر نفسه، ١٩/١٢/١٩٨٢). وفيما تحدث بعض المصادر عن وساطة يقوم بها الرئيس اليمني علي ناصر محمد وجهت جمهورية اليمن الديمقراطية، ومنظمة الصاعقة، نداء الى الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإلى الالتحام بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا (المصدر نفسه). كذلك وصل